Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الوعي المعرفي في القرآن الكريم وأثره في الحد من الفوضى المعلوماتية

م.م هدى يونس فهد

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين ـ قسم تربية الإسحاقي

Cognitive Awareness in the Holy Qur'an and Its Impact on Reducing Information Chaos

Huda Younis Fahad, Assist. Lecturer

Ministry of Education, General Directorate of Education in Salah al-Din, Al-Ishaqi Education Department

dhiaayounis٤٩٨@gmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى بيان مفهوم الوعي المعرفي في القرآن الكريم ودوره في الحد من الفوضى المعلوماتية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة في ظل التطور الرقمي وتسارع تداول الأخبار والمعلومات، واعتمد البحث المنهج التحليلي الاستنباطي من خلال دراسة الآيات القرآنية المرتبطة بالعلم والتفكر والتثبت والتحقق من الأخبار، وقد أظهر البحث أن القرآن الكريم أسس لمنهج معرفي متكامل يقوم على طلب العلم، وإعمال العقل، والتحقق من مصادر المعلومات، وتحمل المسؤولية الأخلاقية في تداولها، كما تبين أن مبادئ التبين والنقد والتفكر التي أكدها القرآن الكريم تمثل أدوات فاعلة في مواجهة الشائعات والتضليل المعرفي وتعزيز الوعي المعلوماتي، وخلص البحث إلى أن الوعي المعرفي القرآني يشكل إطاراً منهجياً يسهم في بناء الفرد الواعي والمجتمع القادر على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة.

الكلمات المفتاحية :الوعي المعرفي، القرآن الكريم، الفوضى المعلوماتية، التثبت،

Abstract

This study examines the concept of cognitive awareness in the Holy Qur'an and its role in reducing information disorder in contemporary societies amid rapid digital transformation and the widespread circulation of information. The research adopts an analytical and inferential approach through the study of Qur'anic verses related to knowledge, reflection, verification, and information assessment. The findings reveal that the Qur'an establishes a comprehensive epistemological framework based on the pursuit of knowledge, the use of reason, the verification of information sources, and ethical responsibility in information dissemination. The study further shows that Qur'anic principles of verification, critical reflection, and thoughtful inquiry provide effective means for confronting misinformation and enhancing information awareness. It concludes that Qur'anic cognitive awareness offers a methodological framework for developing informed individuals and resilient societies capable of distinguishing reliable information from misleading content.

Keywords: Cognitive Awareness, Holy Qur'an, Information Disorder, Verification

المقدمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وجعل العلم سبيل الهداية والرشاد، وأودع في كتابه الكريم من القواعد المعرفية والمناهج الفكرية ما يكفل للإنسان حسن الإدراك وسلامة الحكم وصواب الموقف، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي أرسى معالم الوعي والبصيرة، ودعا إلى التثبت والتحقق، وحذّر من القول بغير علم، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.**أما بعد**؛فإن الثورة الرقمية المعاصرة وما رافقها من تدفق هائل للمعلومات وتعدد مصادرها وسرعة تداولها قد أفرزت تحديات معرفية غير مسبوقة، تمثلت في انتشار الشائعات والأخبار الزائفة والمحتويات المضللة، الأمر الذي أسهم في نشوء ما يُعرف بالفوضى المعلوماتية، وهي حالة يختلط فيها الصحيح بالباطل، والموثوق بغير

الموثوق، بما يؤثر في تشكيل الوعي الفردي والجمعي، وفي خضم هذه التحولات تبرز الحاجة إلى استحضار المنهج القرآني بوصفه إطاراً معرفياً قادراً على ترشيد عملية التلقي وبناء الوعي القائم على التثبت والتحقق والنظر العقلي الرشيد.وانطلاقاً من ذلك يسعى هذا البحث إلى الكشف عن الأسس المعرفية التي أرساها القرآن الكريم لبناء الوعي الإنساني، وبيان أثرها في مواجهة مظاهر الفوضى المعلوماتية المعاصرة، من خلال استقراء النصوص القرآنية وتحليل مضامينها المعرفية وربطها بالتحديات التي تفرضها البيئة الرقمية الحديثة.

أولاً: أهمية الموضوع

تتجلى أهمية هذا الموضوع في الآتي:

١. إبراز المنهج المعرفي للقرآن الكريم في بناء الوعي الإنساني وترشيد التفكير.

٢. بيان دور القيم القرآنية في مواجهة التحديات المعلوماتية المعاصرة.

٣. تسليط الضوء على مبدأ التثبت والتحقق بوصفه أساساً للسلامة المعرفية.

٤. الإسهام في معالجة ظاهرة انتشار الشائعات والأخبار المضللة في الفضاء الرقمي.

٥. ربط الدراسات القرآنية بالقضايا المعاصرة بما يعزز فاعليتها في خدمة المجتمع.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى جملة من الأسباب، من أبرزها:

١. تنامي ظاهرة الفوضى المعلوماتية وما تتركه من آثار فكرية واجتماعية وثقافية.

٢. الحاجة إلى تأصيل قرآني للممارسات المعرفية المتعلقة بتلقي المعلومات وتداولها.

٣. أهمية إبراز عالمية التوجيهات القرآنية وقدرتها على معالجة المشكلات المستجدة.

٤. قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الوعي المعرفي القرآني والفوضى المعلوماتية بصورة مباشرة.

٥. الرغبة في تقديم رؤية علمية تجمع بين التأصيل الشرعي والمعالجة المعاصرة.

ثالثاً: فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مؤداها أن القرآن الكريم قد أسس لمنظومة معرفية متكاملة قائمة على العلم والتفكر والتثبت والنقد المسؤول، وأن تفعيل هذه المنظومة يسهم بصورة فاعلة في الحد من الفوضى المعلوماتية وتعزيز الوعي القادر على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة.

رابعاً: هيكلية البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين رئيسين، يسبقهما تمهيد وتتبعهما خاتمة، وذلك على النحو الآتي:**المبحث الأول: الأسس المعرفية للوعي في القرآن الكريم.المطلب الأول:** مفهوم الوعي المعرفي وتأصيله القرآني.**المطلب الثاني:** مصادر المعرفة وضوابطها في القرآن الكريم.**المطلب الثالث:** المنهج القرآني في التثبت والتحقق من المعلومات.**المبحث الثاني: أثر الوعي المعرفي القرآني في مواجهة الفوضى المعلوماتية.المطلب الأول:** الفوضى المعلوماتية: المفهوم والمظاهر والأسباب.**المطلب الثاني:** آليات الوعي المعرفي القرآني في الحد من الفوضى المعلوماتية.**المطلب الثالث:** التطبيقات المعاصرة للمنهج القرآني في البيئة الرقمية.ثم خُتم البحث بأهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها.

المبحث الأول الأسس المعرفية للوعي في القرآن الكريم

المطلب الأول مفهوم الوعي المعرفي وتأصيله القرآني

يُعدُّ الوعي المعرفي من المفاهيم المركزية التي ترتبط ببناء الإنسان فكرياً وسلوكياً؛ إذ لا تتوقف قيمته عند حدود اكتساب المعلومات، وإنما تمتد إلى كيفية إدراكها وتحليلها وتوظيفها في فهم الواقع واتخاذ المواقف الرشيدة، ولما كان القرآن الكريم كتاب هداية وبناء حضاري، فقد أولى الجانب المعرفي عناية خاصة، وجعل العلم والعقل والتفكر والتدبر أدوات رئيسة لتكوين الإنسان الواعي القادر على التمييز بين الحقائق والأوهام، وبين اليقين والظن.

أولاً: تعريف الوعي والمعرفة لغةً واصطلاحاً

١. الوعي في اللغة مأخوذ من مادة (وعى)، وهي تدل على الحفظ والفهم والإدراك. يقال: وعى الشيء إذا حفظه وأحاط به فهماً وإدراكاً، ومنه قوله تعالى:﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ الحاقة: ١٢؛ أي أذن تدرك المعنى وتحفظه وتستوعب دلالاته[1].

ويفهم من هذا الاستعمال أن الوعي ليس مجرد تلقي المعلومات، بل هو استيعابها وإدراك أبعادها أما المعرفة لغةً فهي إدراك الشيء وإحاطته على وجه التمييز بعد بحث أو تأمل، وهي ضد الجهل، وقد استعملها علماء اللغة للدلالة على العلم الذي يسبق بجهل أو خفاء ثم يحصل بعد ذلك إدراك وتمييز[٢]وفي الاصطلاح يمكن تعريف الوعي المعرفي بأنه: حالة عقلية وإدراكية يتمكن الإنسان من خلالها من فهم المعلومات وتحليلها ونقدها وربطها بسياقاتها المختلفة بما يعينه على تكوين الأحكام السليمة واتخاذ القرارات الرشيدة، وهذا التعريف يُبرز أن الوعي المعرفي أوسع من مجرد المعرفة؛ لأنه يجمع بين الإدراك والفهم والتقويم.ويرى الباحث أن الفرق بين المعرفة والوعي يتمثل في أن المعرفة قد تبقى مخزوناً ذهنياً جامداً، بينما يتحول العلم إلى وعي عندما يصبح مؤثراً في الرؤية والسلوك والموقف، ومن هنا كان اهتمام القرآن الكريم موجهاً إلى صناعة الإنسان الواعي لا الإنسان الحافظ للمعلومات فحسب.

ثانياً: مفهوم الوعي المعرفي في المنظور القرآني

عند التأمل في الخطاب القرآني يلاحظ أنه يؤسس لمفهوم متكامل للوعي المعرفي من خلال منظومة واسعة من المفاهيم المرتبطة بالعلم والعقل والبصيرة والتفكر والتدبر والتذكر، فالقرآن لا ينظر إلى المعرفة بوصفها غاية مستقلة، بل يعدها وسيلة لإدراك الحقائق والوصول إلى الهداية.وقد جعل القرآن العلم أساساً للتمييز بين الناس في مستوى الإدراك والبصيرة، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ ﴾ [٣]. ولا يقتصر المقصود هنا على امتلاك المعلومات، وإنما يشمل القدرة على استثمارها في فهم السنن الإلهية وإدراك مقاصد الوجود[٤]كما أن القرآن يربط المعرفة بإعمال العقل، ولذلك تكررت الدعوة إلى النظر والتفكر والتدبر في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [٥]. وقوله:﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٦]. ويكشف هذا التوجيه القرآني عن رفض التقليد الأعمى والانسياق وراء المعارف غير الممحصة، وهو ما يشكل أساساً منهجياً للوعي النقدي في الإسلام[٧].ومن خلال استقراء الآيات القرآنية يتبين أن الوعي المعرفي في القرآن يقوم على ثلاثة أسس متكاملة: صحة المصدر، وسلامة النظر، ومسؤولية التوظيف، فالمعرفة لا تكتسب قيمتها إلا إذا كانت مستندة إلى دليل صحيح، وتم التعامل معها بعقل متدبر، ثم انعكست آثارها على السلوك الإنساني، وهذه الرؤية تمثل في تقدير الباحث أحد أبرز الأسس القرآنية القادرة على مواجهة أزمات التضليل المعرفي في العصر الرقمي.

ثالثاً: العلاقة بين المعرفة والإدراك والمسؤولية

لا يفصل القرآن الكريم بين المعرفة والإدراك والمسؤولية، بل يجعلها حلقات مترابطة في بناء الإنسان، فالمعرفة تمد العقل بالحقائق، والإدراك يمنحه القدرة على فهمها واستيعابها، أما المسؤولية فتمثل الثمرة العملية لهذا الفهم.ويؤكد القرآن هذا الترابط في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [٨]. حيث جمع بين أدوات المعرفة وبين المساءلة الأخلاقية عن نتائج استخدامها[٩]كما أن القرآن يحمّل الإنسان مسؤولية التحقق من المعلومات قبل تبنيها أو نشرها، وهو ما يظهر بوضوح في قوله تعالى: ﴿ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [١٠]. وهذه الآية تؤسس لمبدأ معرفي مهم مفاده أن الإدراك الصحيح لا يتحقق إلا بعد التثبت والتحقق من صدق المعلومات ومصادرها[١١]ومن هنا يرى الباحث أن الوعي المعرفي في التصور القرآني ليس نشاطاً ذهنياً مجرداً، وإنما هو عملية متكاملة تبدأ بتحصيل المعرفة الصحيحة، ثم فهمها وإدراك أبعادها، وتنتهي بتحمل المسؤولية في توظيفها وتداولها, وكل خلل يصيب أحد هذه المكونات ينعكس سلباً على الفرد والمجتمع، ويؤدي إلى ظهور صور متعددة من الاضطراب المعرفي والفوضى المعلوماتية.وبذلك يتضح أن القرآن الكريم قد وضع الأساس النظري والعملي لبناء وعي معرفي متزن، يقوم على العلم الموثوق، والإدراك الواعي، والمسؤولية الأخلاقية، وهي مرتكزات ستظهر أهميتها بصورة أوضح عند الحديث عن دورها في الحد من الفوضى المعلوماتية في المباحث اللاحقة.

المطلب الثاني مصادر المعرفة وضوابطها في القرآن الكريم

يقوم البناء المعرفي في القرآن الكريم على منظومة متكاملة من المصادر التي تتعاون في إنتاج المعرفة وتوجيه الإنسان نحو إدراك الحقائق إدراكاً صحيحاً، ولم يجعل القرآن المعرفة رهينة مصدر واحد، بل أسس لتكامل معرفي يجمع بين الوحي والعقل والحواس والتجربة، مع وضع ضوابط دقيقة تضمن سلامة المعرفة من الانحراف والاضطراب، وتكتسب هذه القضية أهمية خاصة في ظل ما يشهده العصر الراهن من تضخم معلوماتي أدى إلى تراجع المعايير الفاصلة بين المعرفة الموثوقة والمعرفة الزائفة،

أولاً: الوحي مصدراً للمعرفة اليقينية

يحتل الوحي في التصور القرآني المكانة العليا بين مصادر المعرفة؛ لأنه صادر عن الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علماً، ومن ثم فإن المعرفة المستمدة منه تتصف باليقين والصدق المطلق، وقد أكد القرآن هذه الحقيقة في مواضع عديدة، منها قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١٢). وقوله سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (13)ولا تقتصر وظيفة الوحي على تقديم المعلومات الغيبية التي تعجز الحواس والعقول عن إدراكها، بل يتجاوز ذلك إلى تصحيح مسار التفكير الإنساني وتقويم معايير الحكم على الأشياء، ولذلك كان الوحي مرجعاً أعلى تُعرض عليه المعارف والمواقف والأفكار؛ لأنه يمد الإنسان بمعايير ثابتة في عالم تتغير فيه الآراء والتصورات باستمرار(١٤)ومن خلال استقراء الآيات القرآنية يلاحظ الباحث أن الوحي لا يصادر دور العقل ولا يلغي الاجتهاد الإنساني، وإنما يوفر الإطار المرجعي الذي يحفظ المعرفة من الوقوع في النسبية المطلقة أو الخضوع للأهواء والأوهام، ولهذا كان الوحي مصدراً لليقين لا ينافسه أي مصدر آخر من حيث الثبات والموثوقية.

ثانياً: العقل ودوره في النظر والاستدلال

إذا كان الوحي يمثل المصدر الأعلى للمعرفة، فإن العقل يمثل الأداة الرئيسة لفهم هذه المعرفة واستيعاب دلالاتها، وقد منح القرآن العقل منزلة رفيعة وجعله مناط التكليف وأساس التمييز بين الحق والباطل، وتكاد آيات القرآن تمتلئ بالدعوة إلى التعقل والتفكر والنظر والاستدلال، في إشارات واضحة إلى مركزية العقل في عملية البناء المعرفي.قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (١٥). وقال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (١٦). وتكشف هذه الآيات عن منهج قرآني قائم على إيقاظ العقل ودفعه إلى التأمل في الموجودات للوصول إلى المعرفة الصحيحة(١٧)وقد رفض القرآن التقليد غير المبني على دليل، وعدَّه سبباً من أسباب الانحراف الفكري، قال تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ (١٨). ويستفاد من ذلك أن العقل في الرؤية القرآنية ليس أداة للحفظ والتلقي السلبي، بل وسيلة للفحص والنقد والتمييز بين الأدلة والادعاءات (١٩)ويرى الباحث أن من أبرز مظاهر الأزمة المعلوماتية المعاصرة تعطيل وظيفة العقل النقدية أمام سيل المعلومات المتدفقة عبر الوسائط الرقمية؛ ولذلك فإن استعادة الدور القرآني للعقل تمثل ضرورة منهجية للتمييز بين الحقيقة والتضليل.

ثالثاً: الحواس والخبرة والتجربة في البناء المعرفي

لم يقتصر المنهج القرآني على الوحي والعقل، بل أكد أهمية الحواس بوصفها منافذ أولية لاكتساب المعرفة، فالإنسان يتلقى كثيراً من معارفه عن طريق السمع والبصر وسائر المدركات الحسية، ولذلك امتن الله تعالى بها على عباده، فقال:﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ (20)ويكشف هذا النص القرآني عن تدرج البناء المعرفي؛ إذ تبدأ المعرفة بالحس، ثم تنتقل إلى الفهم والتحليل عبر العقل، ثم تكتمل بالتقويم والحكم، ولذلك كان القرآن يدعو إلى الملاحظة المباشرة للواقع وإلى التأمل في ظواهر الكون والتاريخ والمجتمع، باعتبارها مجالات خصبة لاكتساب المعرفة(٢١)كما تبرز قيمة الخبرة والتجربة في عدد من القصص القرآنية التي تكشف تطور الإدراك الإنساني من خلال الممارسة العملية، ويتضح ذلك في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام حين طلب أن يريه الله كيفية إحياء الموتى ليزداد قلبه طمأنينة، قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ ﴾ (٢٢). فالآية تشير إلى أن التجربة والمشاهدة تسهمان في ترسيخ المعرفة وتعميق اليقين(٢٣)غير أن القرآن لم يترك الحواس والتجربة دون ضوابط، بل قرر أن المعرفة الحسية قد يعتريها النقص أو الخطأ إذا انفصلت عن الهداية الربانية والتفكير السليم، ومن هنا فإن البناء المعرفي القرآني يقوم على التكامل بين الوحي والعقل والحس، بحيث يصحح كل منها الآخر ويكمله.وخلاصة القول أن القرآن الكريم قدم نموذجاً معرفياً متوازناً يجمع بين الوحي بوصفه مصدر اليقين، والعقل بوصفه أداة الفهم والاستدلال، والحواس والخبرة بوصفها وسائل لاكتشاف الواقع، وهذا التكامل المعرفي يمثل أحد أهم الأسس التي يمكن أن تسهم في بناء وعي رشيد قادر على مواجهة تحديات الفوضى المعلوماتية في العصر الحديث.

المطلب الثالث المنهج القرآني في التثبت والتحقق من المعلومات

يُعدُّ التثبت من المعلومات أحد أهم المرتكزات المنهجية التي يقوم عليها البناء المعرفي في القرآن الكريم؛ إذ لم يكتفِ الخطاب القرآني بالدعوة إلى طلب المعرفة، بل وضع ضوابط دقيقة لضمان سلامة مصادرها وصحة مضامينها قبل تبنيها أو نقلها أو بناء المواقف عليها، وتبرز أهمية هذا المنهج بصورة أكبر في العصر الحاضر الذي يشهد انفجاراً معلوماتياً غير مسبوق، أصبحت فيه الأخبار والشائعات تتداول بسرعة تفوق أحياناً قدرة الأفراد على التحقق منها، ومن ثم فإن العودة إلى المنهج القرآني في التثبت والتحقق تمثل ضرورة معرفية وأخلاقية في آن واحد.

أولاً: مبدأ التبين والتثبت

أرسى القرآن الكريم قاعدة منهجية راسخة في التعامل مع الأخبار والمعلومات تتمثل في ضرورة التبين والتثبت قبل إصدار الأحكام أو اتخاذ المواقف، وقد تجلت هذه القاعدة بوضوح في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [24]وقد عدَّ علماء القرآن هذه الآية أصلاً عظيماً في منهج التحقق من الأخبار وتمحيص مصادرها قبل قبولها، فالزركشي جعلها من الأدلة المؤسسة لوجوب التثبت في نقل الأخبار واستنباط الأحكام[٢٥]كما أكد السيوطي أن الآية وضعت معياراً قرآنيّاً للتفريق بين الخبر المقبول والخبر الذي يحتاج إلى مراجعة وتمحيص[٢٦].ولا يقتصر مفهوم التبين على مجرد السؤال عن مصدر الخبر، بل يشمل فحص محتواه، ومقارنته بالمعطيات المتاحة، والنظر في نتائجه وآثاره المحتملة ، وهذا ما يجعل المنهج القرآني متقدماً في رؤيته؛ إذ يجمع بين نقد المصدر ونقد المضمون معاً، وقد أشار أبو بكر بن العربي إلى أن الآية تؤسس لقاعدة عامة مفادها أن الأخبار لا تُقبل لمجرد شيوعها، وإنما بقدر ما تقوم عليها من دلائل وشواهد معتبرة[٢٧].ومن منظور الباحث، فإن هذه القاعدة القرآنية تمثل اليوم أحد أهم الأسس النظرية لمواجهة الفوضى المعلوماتية؛ لأن أغلب مظاهر التضليل المعاصر تنشأ من تداول الأخبار قبل التحقق من صدقها ومصدرها وسياقها.

ثانياً: نقد الشائعات والأخبار غير الموثوقة

لم يقتصر القرآن الكريم على الدعوة إلى التثبت، بل قدم نماذج تطبيقية لنقد الشائعات والتحذير من آثارها الفردية والاجتماعية، ومن أبرز تلك النماذج حادثة الإفك التي عرضها القرآن الكريم في سورة النور، حيث واجه المجتمع المسلم آنذاك أزمة معلوماتية حقيقية نتجت عن تداول أخبار غير موثقة دون دليل.قال تعالى: ﴿ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴾ [28]وتكشف هذه الآية عن جانب مهم من المنهج القرآني في مواجهة الشائعات، وهو بناء الموقف النقدي تجاه الأخبار المشكوك فيها وعدم التسليم بصحتها لمجرد انتشارها، وقد أوضح البقاعي أن القرآن في هذه الآيات يربي الأمة على مقاومة الانسياق خلف الإشاعات قبل التحقق من أدلتها[٢٩]كما أن القرآن ذمَّ السلوك القائم على التلقي السلبي للمعلومات، فقال تعالى:﴿ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾ [٣٠]. وقد رأى ابن عطية أن الآية تصور حالة من الانفصال بين تداول الخبر وبين العلم بحقيقته، وهو ما يجعلها من أعمق النصوص القرآنية في نقد الإشاعة ونقل المعلومات غير الموثقة [٣١].

ويلاحظ الباحث أن جوهر الفوضى المعلوماتية المعاصرة يتمثل في هذه الظاهرة نفسها؛ أي انتقال المعلومات بين الأفراد والمنصات الرقمية دون تحقق أو تمحيص، ولذلك فإن المعالجة القرآنية للشائعة لا تزال تحتفظ بفاعليتها المنهجية رغم اختلاف الأزمنة والوسائل.

ثالثاً: المسؤولية الأخلاقية في تداول المعلومات

يربط القرآن الكريم بين المعرفة والأخلاق ربطاً وثيقاً، فلا يكتمل البناء المعرفي في التصور الإسلامي إلا إذا اقترن بالمسؤولية في استخدام المعلومات ونشرها، ومن هنا لم يجعل القرآن التثبت واجباً معرفياً فحسب، بل جعله التزاماً أخلاقياً يحاسب الإنسان عليه.قال تعالى: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾ [٣٢]. وقال سبحانه:﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ﴾ [٣٣]. وتدل هاتان الآيتان على أن الكلمة والمعلومة ليستا شأناً فردياً مجرداً، وإنما فعل مسؤول يترتب عليه أثر في الدنيا ومحاسبة في الآخرة.وقد أشار الطاهر بن عاشور إلى أن النهي عن اتباع ما لا علم به يتجاوز الكذب الصريح ليشمل كل موقف أو حكم أو معلومة لا تستند إلى دليل معتبر[٣٤].كما عدَّ محمد عبد الله دراز هذا المبدأ أساساً للأخلاق المعرفية التي تضبط علاقة الإنسان بالحقيقة وبالآخرين[٣٥].ومن ثم فإن تداول المعلومات في الرؤية القرآنية ليس حقاً مطلقاً، وإنما مسؤولية تقتضي الصدق والأمانة والتحقق ومراعاة المصلحة العامة، وهذا ما يميز المنهج القرآني عن كثير من الممارسات الإعلامية المعاصرة التي تسمح بتداول المحتوى قبل التحقق من آثاره أو صدقه.وخلاصة الأمر أن القرآن الكريم أسس منهجاً معرفياً متكاملاً في التعامل مع المعلومات، يقوم على التبين قبل القبول، ونقد الشائعات قبل تداولها، واستشعار المسؤولية الأخلاقية عند النشر والتلقي، وتُعد هذه المبادئ من أكثر القواعد القرآنية قدرةً على الإسهام في الحد من الفوضى المعلوماتية المعاصرة، لأنها تعالج جذور المشكلة المتمثلة في غياب التحقق وضعف الوعي النقدي وانفصال المعرفة عن المسؤولية.

المبحث الثاني أثر الوعي المعرفي القرآني في مواجهة الفوضى المعلوماتية

المطلب الأول الفوضى المعلوماتية : المفهوم والمظاهر والأسباب

أصبحت الفوضى المعلوماتية إحدى أبرز الظواهر المصاحبة للتحول الرقمي المعاصر، حيث لم تعد المشكلة الأساسية تتمثل في ندرة المعلومات كما كان الحال في العصور السابقة، بل في وفرتها المفرطة وتداخلها وتفاوت درجات مصداقيتها، وقد أفرز هذا الواقع بيئة معرفية معقدة يتعذر

فيها أحياناً التمييز بين الحقيقة والتضليل، وبين الخبر الموثوق والمحتوى المصطنع، الأمر الذي جعل الفوضى المعلوماتية من التحديات الكبرى التي تواجه الأفراد والمؤسسات والمجتمعات على حد سواء.

أولاً: تعريف الفوضى المعلوماتية

يقصد بالفوضى المعلوماتية حالة الاضطراب المعرفي الناتجة عن التدفق غير المنظم للمعلومات، واختلاط الصحيح منها بالمزيف، والموثق بغير الموثق، بما يؤدي إلى صعوبة الوصول إلى المعرفة الدقيقة واتخاذ المواقف المبنية على أسس موضوعية، وهي لا ترتبط بكمية المعلومات فحسب، بل تشمل أيضاً نوعيتها وطرق إنتاجها وتداولها وتأثيرها في تشكيل الوعي العام.وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن المجتمعات المعاصرة دخلت مرحلة جديدة أطلق عليها "مجتمع فائض المعلومات"، حيث أصبح الإنسان معرضاً يومياً لكم هائل من الرسائل الإعلامية والبيانات الرقمية التي تفوق قدرته على الفحص والتحليل[٣٦].كما يرى مانويل كاستلز أن الثورة الرقمية أسهمت في إعادة تشكيل مصادر المعرفة وآليات إنتاجها بصورة جعلت التحقق من المعلومات أكثر تعقيداً من أي وقت مضى[٣٧]ولا يقتصر مفهوم الفوضى المعلوماتية على نشر الأخبار الكاذبة فحسب، بل يشمل كذلك المعلومات المجتزأة، والمحتويات المضللة، والحقائق المشوهة، والتفسيرات المنحازة التي قد تبدو صحيحة في ظاهرها لكنها تؤدي إلى تكوين تصورات غير دقيقة عن الواقع.ويرى الباحث أن الفوضى المعلوماتية تمثل أزمة وعي قبل أن تكون أزمة معلومات؛ لأن الخلل لا يكمن دائماً في غياب الحقيقة، وإنما في ضعف القدرة على التمييز بينها وبين ما يشابهها من مضامين مضللة.

ثانياً: مظاهر التضليل والازدحام المعرفي

تتخذ الفوضى المعلوماتية صوراً متعددة، لعل أبرزها انتشار الأخبار الزائفة والشائعات الرقمية التي تستهدف التأثير في الرأي العام أو توجيه السلوك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وقد ساعدت منصات التواصل الاجتماعي على تسريع انتشار هذا النوع من المحتوى نتيجة سهولة النشر وإعادة التوزيع دون المرور بمراحل التحقق التقليدية[٣٨]ومن مظاهرها كذلك ما يعرف بالازدحام المعرفي؛ إذ يجد الفرد نفسه أمام تدفقات متلاحقة من المعلومات المتناقضة والمتنافسة، الأمر الذي يؤدي إلى التشويش الذهني وصعوبة التمييز بين الأولويات المعرفية، وقد وصف ألفين توفلر هذه الحالة بمصطلح "صدمة المستقبل" الناتجة عن التسارع الهائل في إنتاج المعلومات وتداولها[٣٩]كما تظهر الفوضى المعلوماتية في انتشار المحتوى العاطفي الذي يعتمد الإثارة والانفعال بديلاً عن الحقائق والأدلة، وفي توظيف الصور والمقاطع الرقمية خارج سياقاتها الحقيقية لإنتاج انطباعات مضللة، ويضاف إلى ذلك الاعتماد المتزايد على الخوارزميات الرقمية التي تدفع المستخدم نحو المحتويات المتوافقة مع ميوله السابقة، مما يحد من التنوع المعرفي ويعزز ما يعرف بـ"فقاعات المعلومات"[٤٠].ومن خلال متابعة الواقع الرقمي المعاصر يلاحظ الباحث أن أخطر مظاهر الفوضى المعلوماتية ليست في المعلومات الخاطئة ذاتها، بل في قدرتها على محاكاة المعلومات الصحيحة، الأمر الذي يجعل اكتشافها أكثر صعوبة ويزيد من تأثيرها في تشكيل الوعي الجمعي.

ثالثاً: أسباب انتشار المعلومات المضللة في البيئة الرقمية

تعود ظاهرة انتشار المعلومات المضللة إلى مجموعة من الأسباب المتداخلة، يأتي في مقدمتها التطور التقني الذي أتاح لأي فرد أن يصبح منتجاً وناشراً للمحتوى دون حاجة إلى مؤسسات مهنية أو آليات مراجعة وتدقيق. وقد أدى ذلك إلى تراجع الحواجز التقليدية التي كانت تضبط عملية تداول المعلومات[٤١]ومن الأسباب المهمة كذلك ضعف الثقافة الإعلامية والرقمية لدى قطاعات واسعة من المستخدمين؛ إذ إن كثيراً من الأفراد يفتقرون إلى المهارات اللازمة لتقييم مصادر المعلومات واختبار مدى صدقيتها، مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالمحتويات المضللة[٤٢]كما تسهم الدوافع الاقتصادية والسياسية في إنتاج الأخبار المضللة؛ حيث تلجأ بعض الجهات إلى صناعة محتويات مثيرة بغرض زيادة المشاهدات وتحقيق الأرباح أو التأثير في اتجاهات الجمهور، ويضاف إلى ذلك العامل النفسي المتمثل في ميل الأفراد إلى تصديق المعلومات التي تنسجم مع قناعاتهم المسبقة، حتى وإن كانت ضعيفة السند أو مشكوكاً في صحتها[٤٣]ومن جهة أخرى، أدت السرعة الفائقة لتداول المعلومات عبر المنصات الرقمية إلى تقليص فرص التحقق والتدقيق، فأصبح السبق في النشر يتقدم أحياناً على معيار الدقة والموثوقية وهذا ما أوجد بيئة خصبة لتكاثر الأخبار غير الموثقة وتداولها على نطاق واسع.ويخلص الباحث إلى أن الفوضى المعلوماتية ليست ظاهرة عارضة، بل نتيجة مباشرة لتفاعل عوامل تقنية وثقافية ونفسية واقتصادية متشابكة، ومن ثم فإن معالجتها لا يمكن أن تتحقق عبر الوسائل التقنية وحدها، بل تحتاج إلى بناء وعي معرفي راسخ يمتلك القدرة على النقد والتحليل والتمييز، وهو ما يمثل أحد المقاصد الأساسية للمنهج القرآني في بناء الإنسان الواعي والمسؤول.

المطلب الثاني آليات الوعي المعرفي القرآني في الحد من الفوضى المعلوماتية

يمثل الوعي المعرفي القرآني منظومة منهجية متكاملة لا تقتصر على بناء الإدراك النظري، بل تمتد إلى وضع آليات عملية تضبط طريقة تلقي المعلومات وتداولها ونقدها، وتبرز أهمية هذه الآليات في ظل ما يشهده العصر الرقمي من تضخم معرفي وتدفق غير منضبط للمحتوى، الأمر الذي يجعل من توظيف المنهج القرآني في التفكير والتحقق ضرورة علمية لتقليل آثار الفوضى المعلوماتية وإعادة تشكيل الوعي على أسس منهجية سليمة.

أولاً: التفكير النقدي في القرآن الكريم

يؤسس القرآن الكريم لنمط من التفكير يقوم على الفحص والمراجعة وعدم التسليم بالمعلومات دون دليل، وهو ما يمكن تسميته بالتفكير النقدي القرآني، فهذا النمط لا يكتفي باستقبال المعرفة، بل يتجاوزها إلى تحليلها وتقويمها واختبار مدى صدقها واتساقها مع المعايير العقلية والشرعيةوقد تجلى هذا المنهج في العديد من التوجيهات القرآنية التي تدعو إلى إعمال العقل والنظر والتأمل، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ (٤٤). وقوله سبحانه: ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ ﴾ (٤٥). وهو توجيه صريح نحو طلب الدليل وعدم قبول الدعوى المجردة. ويُفهم من هذه الآيات أن المعرفة في التصور القرآني لا تُقبل لمجرد انتشارها أو شيوعها، بل لا بد من إخضاعها لمنطق البرهان والتحقق(٤٦)كما يرفض القرآن التقليد غير المبني على دليل، ويعده شكلاً من أشكال تعطيل العقل، قال تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾ (٤٧). وقد قرر الزركشي أن هذا النمط من الخطاب القرآني يرسخ قاعدة نقدية مفادها أن المعلومة لا تُقبل لمجرد القدم أو الشيوع، وإنما لمقدار ما تحمله من دليل وصدق(٤٨)ويرى الباحث أن التفكير النقدي في القرآن الكريم لا ينحصر في الجانب العقلي المجرد، بل يمتد إلى بناء موقف معرفي متكامل يقوم على التمييز بين الحق والباطل، والتحقق من مصادر الأخبار، وفحص سياقاتها، وهو ما يجعله أداة فاعلة في مواجهة التضليل المعلوماتي المعاصر الذي يعتمد على إثارة العاطفة أكثر من تقديم الدليل.

ثانياً: بناء ثقافة التحقق والتوثيق

يُعدُّ التحقق من المعلومات أحد أهم المبادئ المنهجية التي أرساها القرآن الكريم لضبط عملية نقل المعرفة وتداولها. وقد جعل القرآن التثبت شرطاً أساسياً قبل قبول الأخبار، كما في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾ (٤٩). وهي آية تؤسس لثقافة معرفية قائمة على التدقيق في المصدر والمحتوى والنتائج.وقد أكد المفسرون أن هذه الآية تمثل أصلاً في منهج التثبت العلمي، حيث ذهب السيوطي إلى أنها من القواعد الكلية في التعامل مع الأخبار(٥٠)بينما أشار الطاهر بن عاشور إلى أنها تبني وعياً مسؤولاً في تلقي المعلومات يمنع من التسرع في إصدار الأحكام(٥١)وتتجلى ثقافة التوثيق في المنهج القرآني أيضاً من خلال الدعوة إلى العلم المبني على اليقين لا على الظن، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ (٥٢). وهذا التوجيه يؤسس لضرورة التمييز بين المعرفة الموثقة والمعرفة الاحتمالية، وهو ما يمثل أساساً علمياً في بناء أي نظام معرفي سليم(٥٣)ومن خلال هذا التصور، يصبح التوثيق في الرؤية القرآنية ليس مجرد إجراء تقني، بل قيمة معرفية وأخلاقية في آن واحد؛ إذ يرتبط بحفظ الحقوق الفكرية، وصيانة الحقيقة، ومنع الانزلاق نحو نقل المعلومات غير الدقيقة، ويؤكد الباحث أن غياب ثقافة التحقق والتوثيق في البيئة الرقمية المعاصرة يعد أحد أبرز أسباب انتشار الفوضى المعلوماتية، حيث تتحول المعلومة إلى محتوى سريع التداول دون مرجعية أو سند.وبذلك يتضح أن آليات الوعي المعرفي القرآني، المتمثلة في التفكير النقدي وبناء ثقافة التحقق، تشكل إطاراً منهجياً فعالاً يمكن توظيفه في الحد من الفوضى المعلوماتية، وإعادة ضبط مسار المعرفة على أسس من الدقة والمسؤولية والوعي النقدي.

المطلب الثالث التطبيقات المعاصرة للمنهج القرآني في البيئة الرقمية

يمثل توظيف المنهج القرآني في البيئة الرقمية المعاصرة انتقالاً من التنظير المعرفي إلى المجال التطبيقي، حيث تتجلى الحاجة إلى تفعيل القيم القرآنية في ضبط تدفق المعلومات ومواجهة مظاهر الفوضى المعلوماتية، ولا سيما في ظل الانتشار الواسع للشائعات الرقمية وضعف آليات التحقق لدى المستخدمين، ومن ثم فإن هذا المنهج لا يُفهم بوصفه إطاراً تراثياً، بل باعتباره منظومة معرفية قابلة للتفعيل في الواقع الرقمي المعاصر.

أولاً: مواجهة الأخبار الكاذبة والشائعات الإلكترونية

تُعد الشائعات الإلكترونية من أبرز مظاهر الفوضى المعلوماتية في العصر الرقمي، حيث تنتشر بسرعة كبيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي دون تحقق أو توثيق. وقد وضع القرآن الكريم أساساً منهجياً صارماً في التعامل مع الأخبار، يتمثل في مبدأ التبين والتثبت، كما في قوله تعالى: ﴿ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾ (54).ويؤكد الطاهر بن عاشور أن هذه الآية تُعد أصلاً في وجوب التثبت من الأخبار قبل قبولها أو نشرها، لما يترتب على ذلك من آثار اجتماعية خطيرة (٥٥).كما يقرر السيوطي أن هذه القاعدة القرآنية تمثل ضابطاً عاماً في منهج التعامل مع الأخبار والروايات(٥٦)وفي السياق

الرقمي المعاصر، يمكن تفعيل هذا المبدأ عبر سلوكيات عملية مثل التحقق من مصدر الخبر، وعدم إعادة النشر قبل التثبت، ومراجعة الجهات الرسمية أو الموثوقة، ويرى الباحث أن هذه الممارسات تمثل امتداداً عملياً للمنهج القرآني في البيئة الرقمية.

ثانياً: تعزيز التربية الإعلامية والرقمية

تُعد التربية الإعلامية من أهم الأدوات الحديثة لبناء الوعي الرقمي، حيث تهدف إلى تمكين الأفراد من تحليل الرسائل الإعلامية وتقييمها نقدياً. ويتقاطع هذا المفهوم مع المنهج القرآني الذي يرسخ مبدأ إعمال العقل ونبذ اتباع الظن، قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴾ [57]ويشير عبد الله الغذامي إلى أن الثقافة الرقمية المعاصرة تحتاج إلى "وعي نقدي" يميز بين المحتوى الحقيقي والمصطنع في الفضاء الإلكتروني [٥٨]كما يؤكد عبد الرزاق الدليمي أن التربية الإعلامية أصبحت ضرورة ملحة في ظل تضخم المحتوى الإعلامي وصعوبة التحقق من مصداقيته[٥٩]ومن منظور الباحث، فإن دمج القيم القرآنية في التربية الإعلامية يعزز القدرة على التفكير النقدي، ويحول المتلقي من مستهلك سلبي للمعلومات إلى عنصر فاعل في تقييمها وتحليلها.

ثالثاً: بناء مجتمع معرفي قائم على الوعي والمسؤولية

يسعى المنهج القرآني إلى بناء مجتمع قائم على المسؤولية المعرفية، حيث ترتبط الكلمة بالمحاسبة، والمعلومة بالأمانة، كما في قوله تعالى: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴾ [60]ويؤكد محمد عمارة أن الرؤية القرآنية للمعرفة تقوم على الربط بين العلم والأخلاق، بحيث تصبح المعلومة مسؤولية وليست مجرد حق في التداول[٦١]كما يبين محمد عبد الله دراز أن الأخلاق القرآنية تؤسس لمجتمع معرفي يقوم على ضبط الكلمة ومراعاة أثرها في الآخرين[٦٢]وفي البيئة الرقمية، يترجم ذلك إلى ضرورة تعزيز المسؤولية الفردية والجماعية في نشر المحتوى، وترسيخ قيم الأمانة العلمية، والوعي بأثر المعلومات في تشكيل الرأي العام.ويرى الباحث أن بناء مجتمع معرفي في العصر الرقمي لا يتحقق إلا عبر تفاعل ثلاثة عناصر: القيم القرآنية، والتربية الإعلامية، والوعي التقني، بما يضمن الحد من الفوضى المعلوماتية وبناء بيئة معرفية متوازنة.وخلاصة هذا المطلب أن التطبيقات المعاصرة للمنهج القرآني تمثل إطاراً عملياً فعالاً لمواجهة الشائعات الرقمية، وتعزيز التربية الإعلامية، وبناء مجتمع معرفي مسؤول، وهو ما يؤكد قدرة المنهج القرآني على مواكبة التحولات المعرفية في العصر الرقمي.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية التي انتقل فيها هذا العمل من التأصيل المفاهيمي للوعي المعرفي في القرآن الكريم، إلى تحليل آلياته ومصادره وضوابطه، ثم إلى بيان تطبيقاته المعاصرة في مواجهة الفوضى المعلوماتية، يتبين أن القرآن الكريم لا يقدم المعرفة بوصفها تراكمًا معلوماتيًا مجردًا، بل يقدّمها بوصفها بناءً واعيًا متكاملاً يربط بين الإدراك والتفكير والمسؤولية، ويضبط علاقة الإنسان بالمعلومة في مختلف مستوياتها.وقد ظهر من خلال هذا البحث أن الأزمة المعلوماتية المعاصرة ليست أزمة تقنية فحسب، بل هي في جوهرها أزمة وعي ومعايير، وأن المنهج القرآني بما يحمله من قيم التثبت والنقد والتفكر يمثل إطارًا منهجيًا قادرًا على إعادة تشكيل الوعي الإنساني في عصر تتزاحم فيه المعلومات وتتداخل فيه الحقائق مع الادعاءات. ومن هنا تتأكد الحاجة إلى استحضار الهدي القرآني بوصفه مرجعية معرفية وأخلاقية قادرة على ضبط الفضاء الرقمي وتوجيهه نحو بناء الإنسان الواعي والمسؤول.

أهم النتائج

١. أن الوعي المعرفي في القرآن الكريم يقوم على التكامل بين العلم والإدراك والمسؤولية.

٢. أن الوحي يمثل المصدر الأعلى للمعرفة اليقينية، بينما يكمل العقل والحس البناء المعرفي.

٣. أن القرآن الكريم أسس منهجًا دقيقًا في التثبت من الأخبار قبل قبولها أو نشرها.

٤. أن التفكير النقدي يعد من أبرز آليات الوعي المعرفي في التصور القرآني.

٥. أن الفوضى المعلوماتية ظاهرة مركبة تجمع بين التضليل وكثرة المعلومات وضعف التحقق.

٦. أن الشائعات الرقمية تمثل امتدادًا حديثًا لظواهر حذر منها القرآن الكريم.

٧. أن التربية الإعلامية الحديثة تتقاطع مع المنهج القرآني في تنمية الوعي النقدي.

٨. أن غياب التحقق والتوثيق يعد من أهم أسباب انتشار المعلومات المضللة.

٩. أن بناء مجتمع معرفي مسؤول يتطلب دمج القيم القرآنية في الفضاء الرقمي.

١٠. أن المنهج القرآني يمتلك قدرة تطبيقية عالية على معالجة تحديات العصر المعلوماتي.

اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم، نافعًا لعبادك، شاهدًا لنا لا علينا، وبارك فيه واجعله سببًا في نشر الوعي والمعرفة، وارزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١) ابن العربي، محمد بن عبد الله المعافري ت ٥٤٣هـ، أحكام القرآن، ج٤، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

٢) ابن عاشور، محمد الطاهر ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ط١، تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٧م.

٣) ابن عاشور، محمد الطاهر ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، التحرير والتنوير، ج١٤، ١٥، ٢٦، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٤) ابن عطية، عبد الحق بن غالب ت ٥٤٢هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٤، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

٥) ابن جزي، محمد بن أحمد الكلبي ت ٧٤١هـ، التسهيل لعلوم التنزيل، ج١، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.

٦) ابن منظور، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ، لسان العرب، ج١٥، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٧) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله ت نحو ٣٩٥هـ، الفروق اللغوية، ط١، القاهرة: دار العلم والثقافة، ١٤١٨هـ.

٨) الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب ت ٥٠٢هـ، مفردات ألفاظ القرآن، ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ.

٩) البقاعي، إبراهيم بن عمر ت ٨٨٥هـ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج١٤، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

١٠) توفلر، ألفين ت ٢٠١٦م، صدمة المستقبل، ترجمة: محمد علي، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٠م.

١١) حرب، علي، مجتمع ما بعد المعلومات، ط١، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م.

١٢) الحميد، محمد عبد، مدخل إلى الإعلام الرقمي، ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٠م.

١٣) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر ت ٦٠٦هـ، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ج١٧، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

١٤) الزحيلي، وهبة بن مصطفى ت ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج١٥، ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٤١٨هـ.

١٥) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله ت ٧٩٤هـ، البرهان في علوم القرآن، ج١–٢، ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ.

١٦) سامي عبد العزيز، سيكولوجية الاتصال الجماهيري، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م.

١٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ، الإتقان في علوم القرآن، ج٢، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٦هـ.

١٨) الشاطبي، إبراهيم بن موسى ت ٧٩٠هـ، الاعتصام، ج٢، ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٢هـ.

١٩) الشافعي، محمد بن إدريس ت ٢٠٤هـ، الرسالة، ط١، القاهرة: مكتبة الحلبي، ١٩٤٠م.

٢٠) طنطاوي، محمد سيد ت ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج٨، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٨م.

٢١) عبد الرزاق الدليمي، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر، ط١، عمّان: دار المسيرة، ٢٠١١م.

٢٢) عبد الله الغذامي، الثقافة في العصر الرقمي، ط١، بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦م.

٢٣) عمارة، محمد ت ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، الإسلام والعقل، ط١، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨م.

٢٤) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد ت ٥٠٥هـ، إحياء علوم الدين، ج١، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

٢٥) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد ت ٥٠٥هـ، معيار العلم، ط١، بيروت: دار الأندلس، ١٩٦١م.

٢٦) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري ت ٦٧١هـ، الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.

٢٧) كاستلز، مانويل، عصر المعلومات: الاقتصاد والمجتمع والثقافة، ج١، ترجمة: فايز الصياغ، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١م.

٢٨) مكاوي، حسن عماد، التربية الإعلامية وتحديات العصر الرقمي، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٢م.

٢٩) الواحدي، علي بن أحمد ت ٤٦٨هـ، أسباب النزول، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

هوامش البحث

[١] لسان العرب لابن منظور ٣٨٠/١٥.

[٢] مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص٥٦٠؛ الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ص٧٠.

[٣] الزمر: ٩.

[٤] ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٤٢/١.

[٥] النساء: ٨٢

[٦] الروم: ٢٤ .

[٧] ينظر: معيار العلم للغزالي، ص٤٥؛ ينظر: الإسلام والعقل لمحمد عمارة، ص٥٨.

[٨] الإسراء: ٣٦،

[٩] ينظر: التفسير المنير للزحيلي ١٦٨/١٥؛ ينظر: التفسير الوسيط للطنطاوي ٣١٣/٨.

[١٠] الحجرات: ٦.

[١١] ينظر: أسباب النزول للواحدي، ص٣٩٩؛ ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١٢/١٦.

[١٢] السجدة: ٢،

[13] النساء: ٨٧.

[١٤] ينظر: الرسالة للشافعي، ص٢٠-٢٢؛ إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية؟ لا، نتجنبه؛ نستخدم: ينظر: الاعتصام للشاطبي ١٨٦/٢.

[١٥] آل عمران: ١٩٠ ،

[١٦] الغاشية: ١٧.

[١٧] ينظر: إحياء علوم الدين للغزالي ٨٧/١، .

[١٨] الزخرف: ٢٣.

[١٩] ينظر: أصول النظام الاجتماعي في الإسلام لمحمد الطاهر بن عاشور، ص٥١.

[20] النحل: ٧٨.

[٢١] ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٨٦/١٤.

[٢٢] البقرة: ٢٦٠.

[٢٣] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ١٢٠/١.

[24] الحجرات: ٦ .

[٢٥] البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٧١/٢.

[٢٦] الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٤٤/٢.

[٢٧] أحكام القرآن لابن العربي ١٧١٨/٤.

[28] النور: ١٢ .

[٢٩] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ٢٤٠/١٤.

[٣٠] النور: ١٥ .

[٣١] ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ١٧٨/٤.

[٣٢] ق: ١٨،

[٣٣] الإسراء: ٣٦

[٣٤] ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٨٨/١٥.

[٣٥] دستور الأخلاق في القرآن، ص٤١٧.

[٣٦] ينظر: مجتمع ما بعد المعلومات لعلي حرب، ص٤١.

[٣٧] ينظر:عصر المعلومات لمانويل كاستلز ٥٧/١.

[٣٨] ينظر: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر لعبد الرزاق الدليمي، ص١١٨.

[٣٩] ينظر: صدمة المستقبل لألفين توفلر، ص٣٠٢.

[٤٠] ينظر: الثقافة في العصر الرقمي لعبد الله الغذامي، ص٨٨.

[٤١] ينظر: مدخل إلى الإعلام الرقمي لمحمد عبد الحميد، ص٢٠٥.

[٤٢] ينظر: التربية الإعلامية وتحديات العصر الرقمي لحسن عماد مكاوي، ص٩٦.

[٤٣] ينظر: سيكولوجية الاتصال الجماهيري لسامي عبد العزيز، ص١٤٣.

[٤٤] النساء: ٨٢

[٤٥] البقرة: ١١١

[٤٦] ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٥٢/١؛ ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٦٠/٢.

[٤٧] الزخرف: ٢٢

[٤٨] ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١٧٤/٢.

[٤٩] الحجرات: ٦

[٥٠] الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٤٤/٢.

[٥١] التحرير والتنوير لابن عاشور ٢١٨/٢٦.

[٥٢] يونس: ٣٦.

[٥٣] ينظر: مفاتيح الغيب للرازي ٨٩/١٧.

[54] [الحجرات: ٦].

[٥٥] ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٢١٨/٢٦.

[٥٦] الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٤٤/٢.

[57] يونس: ٣٦

[٥٨] ينظر:الثقافة الرقمية، ص٩٢.

[٥٩] ينظر: الإعلام الجديد والمجتمع، ص١١٨.

[60] ق: ١٨

[٦١] ينظر: الإسلام والعقل، ص٦٤.

[٦٢] ينظر: دستور الأخلاق في القرآن، ص٤١٧.